



مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



دور الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية

علي عبدالباسط عبدالكريم¹

كلية الإمام الأعظم الجامعة¹

الملخص

معلومات الارشفة

يعتمد الذكاء الاصطناعي على تقنيات وأساليب متقدمة تمكن الآلات من محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام بطريقة ذكية، هذا يشمل القدرة على التعلم والتعليم، والتفكير، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحتى فهم اللغة البشرية في السياق التعليمي وكذا في المجالات الدينية، إن دخول الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية والشرعية ليس هو حديثاً على الإسلام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث اصحابه على تعلم اللغات والترجمات ليفهم لغة عدوهم فقد تعلم زيد بن ثابت اللغة السريانية بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن دراسة الذكاء الاصطناعي في السياق الديني تواجه عدة تحديات ومشكلات، التفسير والتفاعل مع النصوص الدينية، التحيز في الأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، لا بد للباحث ان يوازن بين المسائل والمخرجات التي يصدرها الذكاء الاصطناعي مع الواقع الذي نعشيه وان يكون مطابق للشرع من خلال الرجوع الى الكتب السماوية المعتمدة والى أصحاب الاختصاص الديني في هذا المجال للتأكد من صحة المعلومات التي ظهرت له

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

الذكاء الاصطناعي، المجالات الدينية، التحديات، التحيز، الضوابط الشرعية

معلومات الاتصال

علي عبدالباسط

Ali.abdalb86@gmail.com

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



The role of artificial intelligence in religious fields

Ali Abdulbasit Abdulkarim ¹

Al-Imam Al-Adham University College ¹

Article information

Received : 15/4/2025

Published 20/1/2026

Keywords:

Artificial Intelligence,
Religious Fields,
Challenges, Bias, Sharia
Guidelines.

Correspondence:

Ali Abdulbasit
Ali.abdalb86@gmail.com

Abstract

Artificial intelligence relies on advanced technologies and methods that enable machines to simulate human intelligence and perform tasks in an intelligent manner, This includes the ability to learn and teach, think, analyse, make decisions, and even understand human language in the educational context as well as in religious fields ,The entry of artificial intelligence into religious and legal fields is not new to Islam, The Prophet, may God bless him and grant him peace, urged his companions to learn languages and translations in order to understand the language of their enemy, Zaid bin Thabit learned the Syriac language by order of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. The study of artificial intelligence in... The religious context faces several challenges and problems ,Interpretation and interaction with religious texts, bias in systems based on artificial intelligence, the researcher must balance the issues and outputs issued by artificial intelligence with the reality that it revives and be in accordance with Sharia by referring to approved official books and to those with religious expertise in this field to ensure The accuracy of the information that appeared to him.

DOI: ***** , ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

الحمد لله المقدسة أسماؤه، السابعة آلاؤه، الواسعة رحمته، المنجية مغفرته، وصلاة ربي وسلامه على سيدنا محمد النبي الأمي الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وترك في الناس ما لو تمسكوا به لن يضلوا بعده ابداً كتاب الله، منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به، كل من عند ربنا، وما يذكّر إلا أولو الألباب.

إن من أبرز التقنيات الثورية التي شهدت تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة هو الذكاء الاصطناعي، فقد أثبت قدرته على إحداث تغييرات جذرية في مختلف القطاعات، إذ يُعتبر الذكاء الاصطناعي اليوم ليس مجرد أداة تكنولوجية متقدمة، بل شريكاً فاعلاً يسهم في إعادة صياغة المناهج التعليمية، وتطوير أساليب التدريس، وتحسين تجربة التعلم بشكل عام.

كما يعتمد الذكاء الاصطناعي على تقنيات وأساليب متقدمة تمكن الآلات من محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام بطريقة ذكية، هذا يشمل القدرة على التعلم والتعليم، والتفكير، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحتى فهم اللغة البشرية في السياق التعليمي وكذا في المجالات الدينية التي هي من ضمن الموضوعات التي هي طور بحثنا، يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في الطريقة التي نتعلم بها، نُعلم، ونتفاعل مع المعلومات الجديدة والمفيدة. إن دخول الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية والشرعية هو ليس حديثاً على الإسلام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تعلم اللغات والترجمات ليفهم لغة عدوهم فقد تعلم زيد بن ثابت اللغة السريانية بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن دراسة الذكاء الاصطناعي في السياق الديني تواجه عدة تحديات ومشكلات، بعضها يتعلّق بالطبيعة الخاصة للذكاء الاصطناعي وبعضها يرتبط بمفاهيم وممارسات الدين من هذه المشكلات: التفسير والتفاعل مع النصوص الدينية، التحيز في الأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، مفاهيم الألوهية والوعي البشري لمعاني التفسير، التحديات التقنية والتطوير.

بشكل عام دراسات الذكاء الاصطناعي الديني تتطلب توازناً بين التطور التكنولوجي والاحترام الكامل للقيم الدينية والمفاهيم الثقافية المرتبطة بكل دين مما يجعل الدخول والدراسة في هذا العلم أكثر صعوبة وتعقيداً، إذ لا بد للباحث أن يوازن بين المسائل والمخرجات التي يصدرها الذكاء الاصطناعي مع الواقع الذي نعشّه وإن يكون مطابقاً للشرع من خلال الرجوع إلى الكتب السماوية المعتمدة وإلى أصحاب الاختصاص الديني في هذا المجال للتأكد من صحة المعلومات التي ظهرت له، ومن أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يتعلمها هي الطريقة الصحيحة لطرح السؤال ليكون الجواب أكثر دقة وأكثر فائدة.

من الدراسات السابقة: تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية: د.مبروك بهي الدين رمضان الدعدر, مجلة إسلامية محكمة, السنة التاسعة عشر, العدد 60, 2024/8/30.

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الدراسات الإسلامية: الإمكانيات والتحديات, محمد عزالدين ضفيري, مجلة أبن خلدون للدراسات والأبحاث المجلد الرابع/العدد الثامن/2024/9/1.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي: أ. د/ أحمد سعد علي البرعي, 2022.231631dftaa./10.21608.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي ودورها وأثرها في العلوم الدينية وعن كيفية الاستفادة منها في تعزيز مكانة العلوم الدينية ومواكبة التقدم والتطور التكنولوجي المعاصر وقدرتها على استيعاب التغيرات وتجاوبها مع المتغيرات والاستفادة منها, حيث يقوم البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي لبيان أثر التكنولوجيا وما يأتريها على العلوم الدينية حيث كان البحث الموسوم (دور الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية) حيث تضمن البحث على مقدمة واهمية للبحث والمشكلات والمنهجية المتبعة وكذلك الدراسات السابقة وقد قسم الى ثلاثة مباحث ومطالب ايضاً والى الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات والى المصادر والمراجع ومن الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: التعريف بالعنوان من خلال المفاهيم - العلاقة بين الدين والتكنولوجيا

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء لغة: سرعة الفطنة كما في قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة والفهم, وذكي بالكسر يذكى ذكا وكما يقال ذكا يذكو ذكاء فهو ذكي (ابن منظور).

الذكاء اصطلاحاً: قال المناوي(ت1031هـ) هو سرعة الإدراك وحدة الفهم (المناوي، 1990).

والاصطناعي: لغة: صنع يصنعه يصنعه صنعا, فهو مصنوع وصنع عمله كما في قوله تعالى (صنع الله الذي أتقن كل شيء) قال الازهري (ت370هـ) (أي ربيتك لخاصة أمري الذي أرادته في فرعون وجنوده) (الكفوي، 1998).

والاصطناعي: يأتي من الجذر العربي "صنَع" ويعني ما هو من صنع البشر، أي ما هو غير طبيعي أو ما يتم تصميمه وتنفيذه بواسطة الإنسان.

إن الذكاء الاصطناعي يعني بشكل عام "الذكاء الذي يتم صنعه أو محاكاته بواسطة الإنسان". وهذا يشير إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تُصمم لمحاكاة العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان، مثل التفكير والتعلم واتخاذ القرارات، من هذا يهدف الذكاء الاصطناعي إلى جعل الآلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري أو توسيع قدراته في مجالات مثل:

التعلم: تحسين الأداء استنادًا إلى الخبرة.

التفكير: اتخاذ القرارات بناءً على المعلومات المتاحة.

التفاعل: القدرة على التفاعل مع البشر أو البيئة المحيطة.

باختصار، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي هو محاكاة العمليات الذهنية البشرية باستخدام تقنيات الحوسبة المتقدمة، بحيث تستطيع الآلات أو الأنظمة الذكية أداء مهام مشابهة لما يقوم به الإنسان من حيث الفهم والتعلم (ذا النون، 1442).

يمكن تلخيص الذكاء الاصطناعي بأنه محاكاة لطرق التفكير البشرية باستخدام الخوارزميات والبرمجيات. يقوم الذكاء الاصطناعي بجمع البيانات، وتحليلها، واستخلاص الأنماط منها، ثم اتخاذ القرارات بناءً على تلك الأنماط. غالباً ما يتم تدريب الذكاء الاصطناعي باستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي (Machine Learning) والشبكات العصبية الاصطناعية.

آليات عمل الذكاء الاصطناعي

التعلم الآلي (Machine Learning): يعد التعلم الآلي أحد فروع الذكاء الاصطناعي، ويشمل تدريب الأنظمة على تعلم الأنماط من البيانات دون أن تكون مبرمجة بشكل صريح، وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من التعلم الآلي:

التعلم الخاضع للإشراف (Supervised Learning): حيث يتم تدريب النموذج باستخدام بيانات تحتوي على الإجابات الصحيحة (goodfellow, 2016).

التعلم غير الخاضع للإشراف (Unsupervised Learning): حيث يتم تدريب النموذج باستخدام بيانات دون أي إجابات معروفة، ويكتشف النموذج الأنماط والاتجاهات من تلقاء نفسه.

التعلم التعزيزي (Reinforcement Learning): حيث يتعلم النموذج من خلال المحاولة والخطأ، ويتخذ القرارات بناءً على المكافآت أو العقوبات التي يحصل عليها.

الشبكات العصبية الاصطناعية (Artificial Neural Networks): هي مجموعة من الخوارزميات التي تحاكي طريقة عمل الدماغ البشري. تستخدم الشبكات العصبية في العديد من التطبيقات مثل التعرف على الصور، وتحليل النصوص، والترجمة الآلية.

التعرف على الأنماط (Pattern Recognition): من خلال هذه الآلية، يتمكن الذكاء الاصطناعي من التعرف على الأنماط والاتجاهات في البيانات، مثل التعرف على الوجوه أو الأصوات أو حتى النصوص المكتوبة (zhang, 2015).

التفاعل مع البيئة (Natural Language Processing – NLP): يعني هذا المجال بتطوير الأنظمة التي يمكنها فهم اللغة البشرية والتفاعل معها. يتم استخدامه في تطبيقات مثل المساعدات الصوتية (مثل Siri و Google Assistant) والترجمة الآلية.

تعريف الدين والمجالات الدينية

الدين لغة (الجزء والإسلام والعبادة والمواطبة من الأمطار والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة. والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به والملة وغير ذلك) (الزبيدي، 2001).

الدين اصطلاحاً: (وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات) (البيجوري، 2012) لما يتعرف به العباد من أمري المعاش والمعاد ويتعرفون منه أحكام عقائدهم وأفعالهم وأقوالهم وما يترتب عليه صلاحهم في الدارين وذلك الموضوع بالوضع الإلهي من حيث أنه منقاد له ومطاع له ومجازي عليه دين: وهو لغة الجزء كما تقدم أنفاً ومنه قولهم: كما تدين تدان، وبيت الحماسة (البيجوري، 2012).

المجالات الدينية:

تتمثل المجالات الدينية في الأنشطة والممارسات التي تشكل نسيج الحياة الدينية للمجتمعات، والدين الإسلامي بحث على التعلم والتعليم كما في قوله تعالى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي لِمَا﴾ [سورة: طه، من الآية: ١١٤]، يمكن تقسيم هذه المجالات إلى عدة جوانب رئيسية تشمل:

الشعائر الدينية: الشعائر هي الطقوس أو الأنشطة التي يتم ممارستها في إطار الدين، وتعد وسيلة لتعزيز الصلة مع الإله أو القوى العليا. تشمل الشعائر الصلاة، الصوم، الحج، الزكاة، وغيرها من الأعمال التي تعبر عن العبادة والتقوى. الشعائر تتنوع حسب الدين والعقيدة، لكنها في الغالب تتسم بالرمزية والقدسية. تعتبر هذه الممارسات جزءاً أساسياً من الدين، حيث تربط المؤمنين بإيمانهم وتساعد على تقوية الروابط بين الأفراد والجماعة.

التعليم الديني: (التعليم الديني هو العملية التي يتم من خلالها نقل المعرفة الدينية من جيل إلى جيل. يشمل التعليم الديني دراسة الكتب المقدسة، والتاريخ الديني، والمفاهيم العقائدية، وأصول الفقه، وأخلاقيات الدين. يتضمن أيضاً تعلم كيفية ممارسة الشعائر وتطبيق القيم الدينية في الحياة اليومية. كما يساهم التعليم الديني في تشكيل الوعي الديني لدى الأفراد والمجتمعات، ويشجع على الحفاظ على الهوية الدينية) (بن ربيعة، 2021).

القيم الدينية: القيم الدينية هي المبادئ الأخلاقية التي يؤمن بها أتباع الدين والتي توجه سلوكهم وتحدد تصرفاتهم في الحياة اليومية. تشمل هذه القيم العدل، الصدق، الرحمة، التسامح، والإحسان، وغيرها من المبادئ التي تنظم العلاقات بين الأفراد والمجتمع. القيم الدينية تساهم في بناء نظام اجتماعي منظم قائم على التعاون والتفاهم بين الأفراد، وتحث على تحقيق الخير والعدالة في العالم.

المطلب الثاني: العلاقة بين التكنولوجيا والدين تاريخياً: كيف أثرت التقنيات السابقة على الدين

تاريخياً كانت العلاقة بين التكنولوجيا والدين متشابكة ومعقدة، حيث أثرت التقنيات السابقة على الممارسات الدينية والفكر الديني بطرق متعددة، بينما كان للدين أيضاً تأثير على تطور بعض التقنيات، ولا ننسى ان التعلم والتطور هو من داخل الانسان يكون موجوداً كماثاً **أياً** **يزيمين** **بي** **بي** **نَج** (سورة الذاريات الاية 21)، ويمكن تقسيم هذه العلاقة إلى عدة مراحل تاريخية لتوضيح تأثير التكنولوجيا على الدين:

1. التكنولوجيا في العصور القديمة:

في العصور القديمة، كانت التقنيات مثل الكتابة والطباعة البدائية والمراسد الفلكية أدوات هامة في فهم الكون وفي ممارسة الطقوس الدينية. على سبيل المثال:

الكتابة: في الحضارات القديمة مثل السومرية والمصرية، كانت الكتابة أول تقنية ساعدت في تدوين النصوص الدينية مثل التوراة والقرآن والعديد من النصوص الطقوسية. الكتابة سهلت أيضاً حفظ الوحي الإلهي وتعليمه للأجيال القادمة (د.هنا، 2021)

الفلك والتقويمات: كانت التقنيات الفلكية مهمة في تحديد مواقيت العبادة، مثل تحديد مواعيد الصلاة أو الأعياد الدينية. في بعض الثقافات، كان الفلك جزءًا من دراسة الدين، مثل دور الفلكيين في تفسير الظواهر السماوية على أنها إشارات من الآلهة.

2. الطباعة في العصور الوسطى:

اختراع الطباعة: في القرن الخامس عشر، جاء اختراع الطباعة على يد يوهانس غوتنبرغ ليحدث تحولًا هائلًا في كيفية وصول النصوص الدينية إلى الناس. كانت الكتب الدينية مثل الكتاب المقدس تُنسخ يدويًا قبل هذا الاختراع، مما كان يقتصر على فئة معينة من الناس. مع الطباعة، أصبحت الكتب الدينية متاحة على نطاق واسع، مما ساعد في انتشار الأفكار الدينية وخلق حركات مثل الإصلاح البروتستانتي (د. عادل، 2023)

3. العصر الحديث والتكنولوجيا المعاصرة:

التطورات في وسائل الإعلام: مع تطور الراديو والتلفزيون والإنترنت، ظهرت إمكانيات جديدة لنشر الدين والتفاعل معه. على سبيل المثال، أصبح من الممكن للبت المباشر للقداسات، المحاضرات الدينية، والمواظ أن يصل إلى جماهير كبيرة في جميع أنحاء العالم.

التقنيات الرقمية: في العصر الرقمي، ظهرت منصات الإنترنت والتطبيقات التي تتيح للمؤمنين ممارسة دينهم عن بُعد، مثل الصلاة عبر الإنترنت أو متابعة المحاضرات الدينية على الإنترنت. كما ساهمت الذكاء الاصطناعي والروبوتات في بعض الممارسات الدينية مثل الرصد الفلكي للأوقات الخاصة بالصلاة في بعض الدول (د. عادل ب.، 2022)

تحديات جديدة: في الوقت نفسه، تثير التكنولوجيا الحديثة تحديات دينية جديدة، مثل مسألة الأخلاق الرقمية (مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات دينية) واستخدام التكنولوجيا في تفسير النصوص الدينية.

المبحث الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية والتأصيل الأخلاقي:

المطلب الأول: التطبيقات على البرامج الدينية

1. التفسير والتعليم الديني:

أنظمة الذكاء الاصطناعي لتفسير النصوص الدينية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تفسير النصوص الدينية مثل القرآن الكريم أو الإنجيل أو التوراة من خلال تحليل النصوص وتقديم شرح أو تفسيرات مختلفة وفقاً للسياق التاريخي واللغوي. يمكن استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لفهم النصوص الدينية بشكل أفضل وتحليلها (د.أحمد، 2022).

التعليم الديني التفاعلي: يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل الدروس التفاعلية، والمحاضرات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، والمنصات التعليمية الذكية أن تساعد في تعلم وتدريب القيم الدينية والمفاهيم الأساسية، إن عقيدة الإسلام قائمة على أساس العلم بالأشياء وليس على أساس التسليم الأعمى كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (سورة محمد الآية 19).

2. الشعائر الدينية والعبادة:

المساعدة في الصلاة والعبادات: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تنبيه المؤمنين بمواقيت الصلاة بناءً على موقعهم الجغرافي. يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أيضاً تحسين تجربة الصلاة من خلال توفير الأذكار، والأدعية، والنصوص الدينية بشكل مرن ومتفاعل. هناك أيضاً تقنيات يمكنها أن توفر توجيهاً رقمياً للمصلين في المساجد، مثل أجهزة العرض الرقمية التي تقدم خطباً ودروساً دينية عبر الذكاء الاصطناعي (د.محمد، 2023). الواقع الافتراضي (VR) والذكاء الاصطناعي: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي مع تقنيات الواقع الافتراضي لإنشاء تجارب دينية افتراضية، مثل زيارة الأماكن المقدسة (الحج والعمرة) أو التفاعل مع شخصيات دينية من التاريخ، مما يعزز من تجربة العبادة في سياقات جديدة وتشمل أيضاً (توظيف الروبوتات في تنظيم الحشود خلال الحج والعمرة، استخدام الذكاء الاصطناعي لتحري الأهلّة بدقة).

3. الإجابة على الأسئلة الدينية:

الروبوتات الذكية والإجابات الدينية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُستخدم في إنشاء روبوتات ذكية يمكنها الرد على الأسئلة الدينية التي يطرحها الأفراد، سواء كانت أسئلة بسيطة أو معقدة تتعلق بالمفاهيم الدينية أو التفسيرات. تستخدم هذه الروبوتات تقنيات مثل التعلم العميق لفهم السياق وتقديم إجابات دقيقة. المساعدات الصوتية الذكية: يمكن لأجهزة مثل "أمازون أليكسا" أو "جوجل هوم" أن تستخدم الذكاء الاصطناعي للإجابة على أسئلة دينية، وتقديم تلاوات للقرآن أو الأناشيد الدينية، أو تذكير المستخدم بمواعيد الصلاة والأحداث الدينية المهمة.

4. تحليل البيانات الدينية:

تحليل النصوص الدينية والبحث العلمي: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل وتفسير الكميات الكبيرة من البيانات الدينية والنصوص المقدسة. باستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي وتحليل البيانات الكبيرة، يمكن للمختصين تحليل وتحديد الأنماط الدينية في النصوص أو حتى استخراج المعرفة المخفية التي قد تساعد في إغناء الفهم الديني (د. الزهيري، 2024).

التفاعل مع المجتمعات الدينية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الاتجاهات في الممارسات الدينية والسلوكيات في المجتمعات المختلفة، مما يساعد في توجيه الحملات الدينية وتحديد مواضيع تعليمية أو توجيهية مطلوبة.

5. الفتاوى والاستشارات الدينية:

لقد مرت عملية تقديم المعارف الدينية ولاسيما الفتاوى بمراحل عدة، منها: الشفوي والمكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني، وصولاً الآن إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي، إذ تصدر الإجابة عن السؤال من قبل جهاز إلكتروني يمثل تطبيقاً للذكاء الاصطناعي، ولعل ما يشهده عصرنا من تطورات في التقنيات والأجهزة التي تعتمد على البرمجيات الحاسوبية، تملّي على المسلمين (تقنيين وشرعيين) توظيفها في تسهيل تقديم المعارف الدينية إلى من يحتاجها، وهم في تزايد يتطلب سعة وسرعة في التقديم لمواكبة تقارب الزمان وانحسار المكان وارتفاع نمو السكان وزيادة الإقبال على تلقي المعارف الشرعية (الزبيدي، 2010).

وقد ظهرت برمجيات حاسوبية تتعلق بتخزين وتقديم العلوم الإسلامية، كما ظهرت تطبيقات لهذه العلوم أسهمت في حفظها وسهولة التعامل معها وتوظيفها في البحث والدراسة والتأصيل، يواكب إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تقدم خدمات للمتصفحين تتعلق بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

واليوم يعدّ الذكاء الاصطناعي عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي، وقد تم توظيفه في أغلب مجالات الحياة ومع جدلية طبيعة التعامل مع مصطلح الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، يبرز التساؤل عن مدى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم المعارف الإسلامية ولاسيما في صناعة الفتوى، التي من أشد ما يحتاجها المسلم في تنظيم سلوكياته وضبط تصرفاته على وفق الشرع، وهي مسألة مستجدة إذ لم يدر في ذهن الفقهاء البحث في التكيف الفقهي لآلة تتمتع بذكاء، وتحاكي التصرف البشري وتتجز بعض أعماله المعتمدة على القرار الذاتي (د. مصطفى، 2002).

6. مساعدة المعوقين في الممارسات الدينية:

لم يترك الإسلام صغيرة أو كبيرة في الحياة الدنيا إلا تحدث عنها وبيّن لنا حكمها، حتى ذوي الاحتياجات الخاصة ورد ذكرهم في القرآن الكريم في أكثر من موضع كما يقول تعالى: **أَلَمْ نَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ بَرًّا بِرَبِّكُمْ** (سورة الفتح الآية 18)، ومن هذا جاءت فائدة الذكاء الاصطناعي بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الأشخاص ذوي الإعاقة في المشاركة في الأنشطة الدينية بشكل أفضل، على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنيات مثل التعرف على الصوت والمساعدات الرقمية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية أو البصرية من أداء الصلاة أو متابعة الدروس الدينية وغيرها من أمور الدين والمشاركات بالمسابقات والندوات وغيرها من الأمور التي تتيح له المشاركة مع الجميع.

7. الروبوتات الدينية:

إن العقل مما امتن الله به على الإنسان، وهذا العقل لا يتوقف عن التفكير والإبداع، وقد أسهم العقل البشري في التوصل إلى الاختراعات التي أحدثت العديد من التغييرات على حياة البشر، وذلك في كافة أنحاء العالم، ومن جملة هذه الاختراعات ما يسمى بالروبوت، حيث يمكن استخدام الروبوتات في بعض السياقات الدينية، مثل تنظيم وتوجيه الحجاج أثناء مناسك الحج أو العمرة. يمكن لهذه الروبوتات أن توفر توجيهًا للمؤمنين حول كيفية أداء الشعائر بشكل صحيح، وكذلك تزويدهم بالمعلومات الدقيقة في الوقت المناسب، وكذلك دخل الروبوت في مجالات الفتوى وإبداء الآراء والاجابة على الاستفسارات الدينية بانواعها (د.الديب، 2018)، كما ان الإسلام ينظر الى التكنولوجيا بمن فيها الروبوتات بنظرة إيجابية اذا كانت تستخدم في الخير وتسهم في تطوير المجتمعات والافراد وكما قال تعالى: **أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ نَارٍ هَامِيَةٍ** (سورة الجاثية الآية 13).

المطلب الثاني: التأصيل الأخلاقي والديني لاستخدام الذكاء الاصطناعي

1. التأصيل الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي (العدالة والمساواة).

من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب مراعاتها عند استخدام الذكاء الاصطناعي هي العدالة والمساواة. يجب أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تقليل التفاوتات بين الأفراد والمجتمعات، وليس في تعميق الفجوات. على سبيل المثال، يجب أن تكون الخوارزميات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي خالية من التحيزات العرقية أو الجنسية أو الاجتماعية (د.محمد، 2023).

ب. الشفافية والمساءلة:

لقد عزز الإسلام الأمور التي تساعد المجتمع على الحفاظ على الممتلكات العامة والتعامل مع الأفراد على مبدأ العدالة والمساءلة والشفافية حتى لا يظلم احد في المجتمع وكما قال تعالى: "نخ نم ني ني" (سورة الانعام الاية 152)، لهذا فأن القرارات التي يتم اتخاذها من خلال الذكاء الاصطناعي يجب أن تكون شفافة، بحيث يستطيع الأفراد فهم كيفية وصول النظام إلى هذه القرارات ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري، 1996)، كما يجب أن تكون هناك آلية للمساءلة عند حدوث أخطاء أو ضرر جراء استخدام هذه الأنظمة.

ج. حماية الخصوصية:

لقد شدد الإسلام والأديان الأخرى الى احترام الخصوصية الشخصية للأفراد وعدم التعدي عليها منه قوله تعالى: "أأ نخ نم ني ني هج هم" (سورة الحجرات الاية 12). كما ويجب الحماية وعدم التعدي على الغير لا بد أن يتم التعامل مع البيانات الشخصية بحذر شديد، من الضروري حماية خصوصية الأفراد وضمان أن البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تُستخدم بطريقة تضر بالأفراد أو تُعرضهم لانتهاك حقوقهم كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من استمع الى حديث قوما وهم له كارهون صب في اذنه الانك يوم القيامة) (البخاري، 1996)، أو يكون الغرض من هذه التقنيات الذكية الإفساد في الأرض عن طريق استخدامها في أعمال القتل والسلب والنهب ونحو ذلك من الأغراض التي تحرمها الشريعة الغراء (د.الديب، 2018).

2. التأصيل الديني لاستخدام الذكاء الاصطناعي (التوافق مع القيم الدينية)

من منظور ديني، يجب أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بما يتماشى مع القيم الأخلاقية التي تروج لها الأديان، في الإسلام، مثلاً، يجب أن يُستخدم الذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسان وفي تعزيز القيم مثل العدالة، الإحسان، والمساواة، ولا ينبغي استخدامه بما يتعارض مع هذه القيم أو لتحقيق أغراض مدمرة، والذكاء الاصطناعي غالباً ما يكون متوافق مع القيم الدينية لأنه تم تطويره واستخدامه بطريقة تحترم المبادئ الأخلاقية للإنسان والتي دعا إليها الدين، والإسلام على وجه الخصوص يرحب بكل تكنولوجيا والتي تستخدم في الاعمار الخيرية ولاكن يضع لها حدود تخص المجتمعات والأخلاق وكل ما يمس العقيدة.

تجربة الكنائس والمعابد في استخدام الذكاء الاصطناعي.

تجربة الكنائس والمعابد في استخدام الذكاء الاصطناعي تركز بشكل كبير على تحسين الخدمات الروحية، وتعزيز التجربة الدينية، وتسهيل التفاعل مع الجماهير. تختلف الاستخدامات بين المؤسسات الدينية بناءً على احتياجات كل طائفة أو مجتمع ديني، ولكن يمكن تلخيص بعض التجارب والابتكارات في هذا المجال كالتالي:

1. الذكاء الاصطناعي في تطوير الخدمات الدينية:

الوعظ والخطب الدينية: يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الوعاظ في تحضير خطبهم أو دروسهم باستخدام أدوات تحليل النصوص والمحتوى الديني، مثل تحليل الكتابات المقدسة لاقتراح الأفكار والموضوعات (د.حسام عبدالغني، 2020).

الترجمة الفورية: في الكنائس والمعابد التي تضم جماعات متعددة اللغات، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة الخطابات والصلوات بشكل فوري مما يسهل التواصل بين الأفراد من خلفيات لغوية متنوعة.

2. الذكاء الاصطناعي في التعرف على المصلين:

لقد وصلت التكنولوجيا في الأمور الدينية الى مراحل متطورة وخدمية حيث صار الذكاء الاصطناعي في المجالات الدينية في جميع مفاصل العبادات ومنه التعرف على المصلين من خلال أداء الأمني والعدد ومن خلال توزيع المهام والعبادات بين المصلين حيث أن بعض الكنائس والمعابد بدأت في استخدام تقنيات التعرف على الوجه أو تتبع الحضور باستخدام الذكاء الاصطناعي لتسهيل معرفة الحضور وتخصيص البرامج الدينية أو الروحية وفقاً للاحتياجات الشخصية.

3. تطوير تجربة العبادة عبر الإنترنت:

البحث المباشر والتحليل: في ظل التوسع الكبير في العبادة عبر الإنترنت، تستخدم بعض الكنائس والمعابد الذكاء الاصطناعي لتحليل تفاعلات الحضور في البحث المباشر. يمكن لهذه الأنظمة تقديم رؤى حول كيفية تفاعل الجماهير مع الخدمات والصلوات وتخصيص المحتوى بما يتناسب مع اهتماماتهم.

المساعدين الذكيين: توفر بعض المؤسسات الدينية روبوتات أو مساعدين ذكيين للمساعدة في الإجابة على الأسئلة الدينية، وتقديم المشورة الروحية، أو حتى للإجابة على استفسارات حول الجداول والفعاليات الدينية.

4. تسهيل تبرعات المؤمنين:

إن المعلومات التي وصلت إلينا لم تأتي من فرا بل هي انتاج البحث والتطوير والمثابرة والنجاح, حيث أن من ضمن التقنيات التي وصل إليها الذكاء الاصطناعي في الأمور الدينية وغير الدينية هي جمع التبرعات من المؤمنين حسب استطاعة الشخص , حيث يقوم الذكاء الاصطناعي بحسب عدد المصلين الو الأشخاص المتواجدين من معرفة عددهم ومبلغ المستقطع من كل شخص وحسب القدرة من قبل قراءة الأفكار والمعلومات المقدمة سابقاً, كذلك اعتمدت على حلول الذكاء الاصطناعي في إدارة التبرعات المالية والتفاعل مع المصلين في عمليات العطاء من خلال منصات رقمية ذكية, حيث تساعد في تحليل الأنماط المالية وتقديم تذكير بالتبرعات خلال أوقات العبادة.

5. التفاعل مع المصلين من خلال الدردشة الذكية:

التفاعل مع المصلين من خلال استخدام الدردشة الذكية واستعمال الذكاء الاصطناعي يجب ان يكون من مصادر موثوقة يتطلب اسلوباً دقيقاً ومهنياً لضمان تقديم محتوى متوافق مع القيم الدينية ومفيد في الوقت ذاته, وهذا ما يتطلب عدة عوامل لنجاح التفاعل الصوتي مع البرنامج ومنها اختيار المصادر الموثوقة وتحديد الأهداف وذلك استخدام لغة بسيطة ومفهومة للجميع ولا ننسى التنوع بين المصلين فهو من اهم الأمور التي يجب ان تتوفر وكذلك مراعاة التنوع الإنساني لجميع الحضور.

لقد اصبح استخدام التعليم المتطور والحديث من واجبات النجاح المستمر والتقدم الدائم في المؤسسات الدينية والتعليمية كما هو الامر في العبادات حيث تستخدم بعض الكنائس والمساجد الحديثة برامج الدردشة الذكية للإجابة على الأسئلة المتعلقة بالتعاليم الدينية أو الخدمات المقدمة ومنه ما يستخدم الان في مواسم الحج من تقنيات حديثة متطورة من خلال الذكاء الاصطناعي, يمكن أن تتيح هذه الأنظمة للأفراد التواصل مع الكنيسة أو المعبد في أي وقت, وهو ما يعد ميزة كبيرة في العصر الرقمي (مريم شوقي ، 2020).

الخاتمة

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تسهيل الوصول إلى النصوص الدينية بلغات متعددة، من خلال ترجمات دقيقة أو تقديم تفسيرات دينية بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي التي تستخدم معالجة اللغة الطبيعية، كما يمكن إنشاء تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتفسير النصوص الدينية استنادًا إلى سياقات مختلفة واحتياجات الأفراد.

وكذلك يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يعمل كمستشار ديني شخصي يساعد الأفراد في فهم تعاليم دينهم، تقديم النصائح في القضايا اليومية، وتوجيههم نحو القرارات الصحيحة بناءً على المبادئ الدينية، ويمكن أن تعتمد هذه الأنظمة على تعلم الآلة لفهم مشكلات المستخدمين واقتراح الحلول المناسبة بناءً على ما يوافق القيم الدينية.

ومن أهم استخدامات الذكاء الاصطناعي لتطوير تطبيقات وأدوات تساعد الناس في أداء عباداتهم بطرق أفضل، مثل تذكيرهم بمواعيد الصلاة، تحديد اتجاه القبلة بدقة، أو توجيههم عبر الخطوات الصحيحة للطقوس المختلفة، ومنه تطوير روبوتات ذكية تساعد في تنظيم الفعاليات الدينية في الأماكن العامة، مثل المساجد أو الكنائس، وتنظيم حركة الحشود.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير منصات تعليمية دينية تفاعلية عبر الإنترنت، تساعد الطلاب في تعلم النصوص الدينية، وتقديم التفسير بشكل مبسط وسهل.

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتسهيل تنظيم الفعاليات الدينية الكبرى مثل الحج أو المناسبات الدينية الجماعية، مما يساعد في توزيع الأفراد، تحسين الخدمات اللوجستية، والتأكد من تطبيق المعايير الدينية والشرعية.

ومن التوصيات: التوازن بين التقنية والقيم بطريقة تحترم القيم الدينية والأخلاقية، التفسير الدقيق للنصوص، التفاعل مع المجتمع من خلال الحوار بين العلماء والمطورين لضمان توافق التطبيقات مع المبادئ الدينية، التعليم والتوعية ببرامج تعليمية لتعريف المجتمع بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأمور الدينية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ❖ البحث الإعلامي: د. السيد احمد مصطفى , مكتبة الفلاح, الكويت ط2/2002م.
- ❖ البيت للفند الزماني واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة من أبيات له قالها في حرب البسوس. الحماسة لأبي تمام
- ❖ تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت, النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
- ❖ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: مريم شوقي عبدالرحمن, المؤتمر الدولي الأول للتعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا 15-16 أغسطس 2020.
- ❖ التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ), دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ❖ التعلم الآلي (Machine Learning): المؤلف: د. حسام عبد الغني
- ❖ التوقيف على مهام التعريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة, الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.
- ❖ جوهرة التوحيد: عبد السلام بن إبراهيم اللقاني, إبراهيم بن محمد البيجوري, ت: علي جمعة المكتبة التجارية الكبرى, 2012.
- ❖ الذكاء الاصطناعي وتحديات المستقبل: المؤلف: د. عماد الزهيري.
- ❖ الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العالم العربي: المؤلف: د. أحمد رمضان.
- ❖ الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه: د/ جمال الديب, ص ١١٧, بحث منشور بحولية جامعة الجزائر, عدد خاص, الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون, الجزائر ٢٧ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م.
- ❖ الذكاء الاصطناعي: الأسس والتطبيقات: المؤلف: د. عادل مصطفى.
- ❖ الذكاء الصنطناعي وموقف الشريعة منه: د. جمال الديب, جامعة الجزائر.
- ❖ صحيح البخاري, كتاب تعبير الرؤيا, باب من كذب في حلمه, فتح الباري: (427/12)
- ❖ علم الذكاء الاصطناعي : د.م. محمد إبراهيم ذا النون, جامعة ام القرى, 1442هـ.

- ❖ الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري دار النشر : مؤسسة الرسالة بيروت - 1419 هـ - 1998م,
- ❖ لسان العرب: لأبن منظور: المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, البلاد : القاهرة .
- ❖ مجلة الدراسات في التعليم: د. هناء رزق محمد, عدد2021/52م
- ❖ معجم المصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي: د.طه الزيدي , عمان دار النفائس ط1 2010
- ❖ مفاهيم الذكاء الاصطناعي: رؤية عربية: المؤلف: د. محمد علي
- ❖ مقدمة في الذكاء الاصطناعي: المؤلف: د. عادل بدر
- ❖ Goodfellow, I., Bengio, Y., & Courville, A. (2016). Deep Learning. MIT Press
- ❖ He, K., Zhang, X., Ren, S., & Sun, J. 201523- Deep Residual Learning for Image Recognition ArXiv.1512.03385

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

Al-Qur'an Al-Kareem

- ❖ Media Research: Dr. Al-Sayyid Ahmed Mustafa, Al-Falah Library, Kuwait, 2nd edition / 2002.
- ❖ Al-Bayt by Al-Fand Al-Zamani named Shahil bin Shayban bin Rabi'ah, from his verses said in the Basus War. Al-Hamasah by Abu Tammam.
- ❖ Taj Al-‘Urus: Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zabidi, published by: Ministry of Guidance and Information in Kuwait – National Council for Culture, Arts, and Literature in the State of Kuwait, Publication: (1385–1422 AH) (1965–2001 AD).
- ❖ Applications of Artificial Intelligence in Education: Maryam Shawqi Abdulrahman, First International Conference on Digital Education in the Context of the COVID-19 Pandemic, August 15–16, 2020.
- ❖ Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut – Lebanon, 1st edition 1403 AH / 1983 AD.
- ❖ Machine Learning: Author: Dr. Hussam Abdulghani.
- ❖ Al-Tawqif ‘ala Maham Al-Ta‘rif: Zain Al-Din Muhammad, known as Abdul Raouf bin Taj Al-‘Arifeen bin Ali bin Zain Al-Abideen Al-Haddadi then Al-Manawi Al-Qahiri (d. 1031 AH), Publisher: Alam Al-Kutub, 38 Abd Al-Khaliq Tharwat – Cairo, 1st edition, 1410 AH / 1990 AD.
- ❖ Jawharat Al-Tawheed: Abdul Salam bin Ibrahim Al-Laqani, Ibrahim bin Muhammad Al-Bayjoory, edited by Ali Jum’ah, Al-Maktabah Al-Tijariyah Al-Kubra, 2012.
- ❖ Artificial Intelligence and Future Challenges: Author: Dr. Emad Al-Zuhairi.
- ❖ Artificial Intelligence and Its Applications in the Arab World: Author: Dr. Ahmed Ramadan.
- ❖ Artificial Intelligence and the Islamic Sharia Position: Dr. Jamal Al-Deeb, p. 117, published research in the Journal of the University of Algeria, special issue, International Forum: Artificial Intelligence, a New Challenge to Law, Algeria, November 27–28, 2018.
- ❖ Artificial Intelligence: Fundamentals and Applications: Author: Dr. Adel Mustafa.
- ❖ Artificial Intelligence and the Sharia Position: Dr. Jamal Al-Deeb, University of Algeria.
- ❖ Sahih Al-Bukhari, Book of Dream Interpretation, Chapter: Whoever Lies in His Dream, Fath Al-Bari.(427/12) :

- ❖ Artificial Intelligence Science: Dr. M. Muhammad Ibrahim Dhah-Nun, Umm Al-Qura University, 1442 AH.
- ❖ Al-Kulliyat: Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi, edited by: Adnan Darwish – Muhammad Al-Masri, Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut – 1419 AH / 1998 AD.
- ❖ Lisan Al-Arab: Ibn Manzur, verified by Abdullah Ali Al-Kabeer + Muhammad Ahmed Hasb Allah + Hashim Muhammad Al-Shadhili, Dar Al-Ma‘arif, Cairo.
- ❖ Journal of Educational Studies: Dr. Hanaa Rizq Muhammad, Issue 52 / 2021.
- ❖ Dictionary of Terms in Da’wah and Islamic Media: Dr. Taha Al-Zaidi, Amman, Dar Al-Nafa’is, 1st edition, 2010.
- ❖ Concepts of Artificial Intelligence: An Arab Perspective: Author: Dr. Muhammad Ali.
- ❖ Introduction to Artificial Intelligence: Author: Dr. Adel Badr.
- ❖ Goodfellow, I., Bengio, Y., & Courville, A.(2016) .
- ❖ Deep Learning. MIT Press.He, K., Zhang, X., Ren, S., & Sun, J. (2015). Deep Residual Learning for Image Recognition. ArXiv. 1512.03385.